التوجيه الصوتيّ للقراءات القرآنيّة في مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسيّ

The phonetic orientation of the readings of the Qur'an in Majma' Al. Bayan in interpreting the Qur'an.

أ.م.د. غازي مطشر حمزة البدريّ
المدرية العامّة لتربية واسط
qqwwee123ee32@gmail.com

ملخص الدراسة:

تناولت دراستنا هذه توجيه الطبرسيّ الصوتيّ للقراءات القرآنيّة المختلف فيها في تفسيره(مجمع البيان في تفسير القرآن) ؛ لنبيّن أثر توجيه الطبرسيّ الصوتيّ في تبيان الفروق بين القراءات زيادة على أثر توجيهه في الكشف عن روابط الانسجام والاختلاف في المادة اللُّغويّة الصوتيّة في القراءات القرآنيّة(نحو مسألة الإبدال والإعلال والهمز وغيرها)، الكشف عن أوجه تطابق رأي الطبرسيّ من عدمه مع من سبقه من اللّغويّين والمفسرين. وقد حاولنا تقريب وجهات النظر بين الاتجاهات اللُّغوية القديمة والحديثة، والتعرف على أثر اللّهجات العربيّة في القراءات القرآنيّة، وكيف أسهمت هذه اللهجات في إيجاد التغييرات الصوتيّة طائفة من الألفاظ الورادة في الآيات القرآنيّة المختلف في قراءتها. وجاءت هذه الدراسة في مقدمّة ثمَّ تعريف التوجيه لغة واصطلاحًا والقراءات لغة واصطلاحًا ثُمَّ مصدر القراءات ومقاييسها، والظواهر الصوتيّة التي ذكرها الطبرسيّ في تفسيره وكانت على الترتيب الأتي:(الإبدال، والإعلال، وتحقيق الهمز وتسهيله، واختلاف اللهجات" اللُّغات" وأخيرًا الإدغام).

الكلمات المفتاحية: التوجيه الصوتيّ، والقراءات القرآنيّة، والطبرسيّ، ومجمع البيان.

Abstract

The study deals with Al. Tibrisi's manifestation of the variant readings of the Qur'an in his hermeneutic contribution " Majma' Al. Bayan in interpreting the Qur'an"; that is to show his effect in discriminating the difference between the readings as well as his manifestation of the

phonological correlation and modification in the Qur'anic readings (such as assimilation and vocalization), and to investigate the congeniality between Al. Tibrisi and his predecessors (linguists and interpreters).
We tried to bring together the old and the modern views and explore the effect of the Arabic dialects on the Qur'anic readings, and how these readings contributed to changing some phonemes in the pronunciation of some words in the Qur'anic Ayat , as they have variant readings.
The study works on an introduction, defining " orientation", the variant readings, as terms . Then, it states the sources of the readings, their principles and the phonetic manipulations mentioned by Al. Tibrisi in his work, arranged as follows: assimilation, vocalization, elision of Hamz, dialectical variation.
Key words: The phonetic orientation , the readings of the Qur'an, Tibrisi ,Majma' Al. Bayan

المقدِّمة

اعتنى الدارسون قديمًا وحديثًا بالقراءات القرآنيّة عناية فائقة، لما لها من أهمية لغوية تربط اللُّغة العربيّة بمستوياتها المختلفة وأنظمتها اللُّغويّة المتعدّدة؛ لذلك ارتأى علماء اللُّغة والنحو– على مرّ العصور– دراسة القراءات القرآنيّة متواترها وشاذّها؛ إيمانًا منهم بأهمية المحافظة على لُغة القرآن الكريم؛ لكونه دستور الأمة ومنبع إسلامها؛ إذ يحظى القرآن الكريم بشواهد لغويّة تمثل الحكم على القاعدة اللُّغويّة بجميع مستوياتها. وشغل التوجيه الصوتيّ للقراءات القرآنيّة لدى الطبرسيّ مساحة واسعة في تفسيره كما شغل غيره من أهل العلم والبحث، لما له من أثر في بيان الفروق بين القراءات زيادة على أثره في الكشف عن روابط الانسجام والاختلاف في المادة اللُّغويّة الصوتيّة في القراءات القرآنيّة(نحو مسألة الإبدال والإعلال والهمز وغيرها).

التَّوجيه لغةً: مصدر للفعل(وجَّهَ) وأصله من الوجه، ووجهُ كُلِّ شيءٍ: مُستَقبَلُه، وفي التَّنزيل العزيز :﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾(البقرة:115)، ووجه النَّجم: ما بدا لك منه، ووجهُ الكلام: السبيل الَّذي تقصده به **(1)**.

ويقال في المثل:" وَجِّه الحَجَر وِجهةُ مَا له"(2)، أي: وضَعْه على الوجه اللاَّئق به، ومعناه: لكلِّ أمرٍ وجهٌ نوجِّهه إليه إلاَّ أَنَّ الإنسان رُبَّما عجز فصَرفه عن وجهته(**3**).

والتَّوجيه اصطلاحًا: هو: إيراد الكلام محتملًا لوجهين مختلفين، والتوجيه عند علماء القراءات هو البحث عن وجه للقراءة كقول من قال لأعور يسمَّى عمرًا:

خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء"(**4**)

أو هو" إيراد الكلام على وجهٍ يندفع به كلام الخصم، وقيل: عبارة على وجه ينافي كلام الخصم"([5])، فهو بيان وجه الكلمة، ومعناها، وحاصل هذه الكلمة أنَّه:" قد تقع أحيانًا في الآية شبهة ظاهرة لاستبعاد تلك الصورة التي تدلُّ عليها الآية، أو يبدو– في ظاهر الأمر– تناقض، وتعارض في مفهوم الآية، أو يصعب فهم مدلول الآية على ذهن المبتدئ، أو لا تتمكن من ذهنه فائدة قيد القيود؛ فإذا قام المُفسِّر بحلِّ هذه الإشكالات اعتُبِرَ توجيهًا"([6]).

وعلى هذا فالتَّوجيه: يقصد به بيان الوجه المقصود من القراءة القرآنيَّة، أو تلمُّس الأوجه المحتملة التي يجري عليها تغايُر تلك القراءة في مواضعها.

القراءات لغةً: جمع قراءة، وهي في اللُّغة مصدر للفعل(قرأ) يقال: قَرَأَ يَقْرَأُ قِراءَةً وقُرآنًا([7])، وإلى هذا المعنى ذهب أبو عبيدة بقوله:" إنَّما سُمِّي القرآنُ قرآناً؛ لأنَّه يجمع السور ويضمُّها"([8]).

القراءات اصطلاحًا: القراءة: هي النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النبيّ– صلَّى الله عليه وآله وسلَّم– ، أو كما نُطِقت أمامه، سواء كان النطق باللفظ المنقول عنه فعلاً أم تقريراً، واحداً أم متعدّدًا([9])، وعرَّفها الدمياطيّ بقوله:"علم القراءة علم يُعلَم منه اتِّفاق النَّاقلين لكتاب الله– سبحانه وتعالى– واختلافهم في الحذف والإثبات والتَّحريك والتَّسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النُّطق والإبدال وغيره, من حيث السَّماع"([10]). إذن علم القراءات: هو العلم الذي يعنى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم، واختلافها معزوًا إلى ناقله أو هو: علمٌ بكيفيّات أداء كلمات القرآن الكريم، من تخفيف، وتشديد، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف([11]).

ويتَّضح من قولهما أنَّهما اشترطا النَّقل والسَّماع في قبول القراءة، وهو ما عناه سيبويه بأنَّ القراءة سُنَّة ويجب اتِّباعُها([12]).

مصدر القراءات ومقاييسها:

مصدر القراءات القرآنيّة الوحيد هو الوحي الرّبانيّ الذي نزل به أمين الوحي جبرائيل– عليه السلام– على النبيّ– صلّى الله عليه وآله وسلَّم– من طريق النّقل الصّحيح المتواتر، قال الله– عزَّ وجلّ– عن النبيّ– صلّى الله عليه وآله وسلَّم– في تلقيه القرآن والقراءات:﴿ إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾(النّجم:3–5). وقد وضع علماء القراءات ثلاثة مقاييس ليميزوا بها القراءة الصحيحة من الشاذَّة، وهي([13]):

1. صِحّة السند والرواية.
2. موافقة رسم المصحف.
3. موافقة العربيّة.

وهذه المقاييس لم تكن من صنع المتأخرين، بل وجدت منذ زمن مبكر، فصحة السند والرواية وجدت يوم تلقى الصحابة القرآن عن النبيّ– صلّى الله عليه وآله وسلّم–، وموافقة المصحف وجدت يوم نُسخت المصاحف، وموافقة العربيّة وجدت يوم كَثُر الاختلاف وقلّ الضبط، فكانت هذه المقاييس أصولاً يعول عليها علماء القراءات، فهذا ابن مجاهد يؤلف كتابه(السبعة في القراءات) معتمدًا أصلين من هذه المقاييس، الأوَّل: أن تكون صحيحة السَّند، حملها رواة موثوقون، والثاني: أن تكون القراءة مطابقة لخطِّ المصحف(14)، وكذلك فعل القيسيّ؛ إذ قال:" إنّ جميع ما روي من القراءات على ثلاثة أقسام، قسم يقرأ به اليوم، وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال، هي: أن ينقل عن الثقات إلى النبيّ– صلّى الله عيه وآله وسلّم–، ويكون وجهه في العربيّة التي نزل بها القرآن شائعًا، ويكون موافقًا لخطِّ المصحف"(15).

المقياس الأوَّل: صِحَّة السند والرواية: وهو صِحَّة سند القراءة إلى الرسول– صلَّى الله عليه وآله وسلّم–، و" أن يروي تلك القراءة العدل، الضابط عن مثله، كذا حتّى تنتهي، وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له، غير معدودة عندهم من الغلط أو مِمّا شذَّ بها بعضهم"(16).

ويكون السند متواتراً، والتواتر:" حكم صحيح يقتضيه المنهج السليم في كُلّ ما يرجع إلى النقل، وبه تمتاز القراءات من الأحاديث الصحيحة"(17)، وهو شرط القراءة الصحيحة، فلا تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر، فالقراءة التي تفتقر إلى السند المتواتر لا تُسمَّى قرآنًا ولا يقرأ بها(18).

وصحّة السند والرواية إلى رسول الله– صلَّى الله عليه وآله وسلم– من أهم أركان القراءة الصحيحة، فلا ترجح قراءة على أخرى إلّا إذا كانت الرواية إحداهما أثبت من الأخرى، فإذا ثبت التواتر في رواية إحداهما لا يحتاج الركنين الآخرين من رسم المصحف وموافقة العربيّة؛ إذ إنَّ ": أئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللُّغة والأقيس في العربيّة بل على الأثبت في الأثر والأصحِّ في النقل والرواية إذا ثبت عنهم لم يردها قياس عربيّة ولا فشو لغة؛ لأنَّ القراءة سُنَّة مُتَّبعة يلزم قبولها والمصير إليها"(19)، فالقراءات" تؤثر رواية ولا تتجاوز"(20)، أي: إنّ مدار القراءة الصحيحة هو الرواية الصحيحة الإسناد، المتواترة النقل، فهي القائمة على الإجماع بالنقول الصحيحة المتواترة الموصولة السند إلى رسول الله– صلّى الله عليه وآله وسلّم–.

المقياس الثاني: موافقة رسم المصحف: وهو موافقة القراءة المنقولة لخط المصحف، فإذا وافقت تلك القراءة الخط صحَّ نقلها، أمّا إذا خالفت الخطّ فلا يصحّ نقلها، وتكون من الشواذ، ويلاحظ أنّ العلماء قد تمسكوا بهذا المقياس بعد مقياس صحَّة السند والرواية، فبنوا أحكامهم عليه في ردِّ الكثير من القراءات التي خالفت رسم المصحف، فهذا الفرَّاء يقول:" اتّباعُ المصحف إذا وجدتُ له وجهًا من كلام العرب، وقراءة القُراء أحبُّ إليّ من خلافه"(21)، لكننا نجد موقفه من رسم المصحف غير

ثابت([22])؛ إذ يقول في الآية الكريمة:﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾(طه:63):" قد اختلف فيه القُراء، فقال بعضهم: هو لحن، ولكنّا نمضي عليه لئلا نخالف الكتاب"([23])، أمّا الزَّجّاج فكان اتّباعه لمقياس رسم المصحف أثبت من الفرّاء؛ إذ يقول:" وكُلّ ما وجدته إلى موافقة المصحف أقرب، لم أُجِزْ مخالفته؛ لأنّ اتّباعه سنة وهو ما عليه أكثر القراء... وبه يقرأ وهو قوي في العربيّة"([24]).

وظهر خلاف في هذا المقياس؛ إذ إنّ المصاحف كُتبت بحرف واحد هو حرف قريش، ولمّا كانت المصاحف قد كُتبت من غير إعجام ولا إشكال، كان للحرف أن يسع من القراءات ما يرسم بصور مختلفة: إثباتًا وإبدالًا، فكُتبت بعضها برواية، وفي بعضها برواية أخرى. أمّا ابن الجزريّ فيضيف إلى هذا المقياس عبارة" ولو احتمالًا"، وقصده في ذلك:" ما يوافق الرسم ولو تقديرًا؛ إذ موافقة الرسم قد تكون(تحقيقًا)، وهو الموافقة الصريحة، وقد تكون(تقديرًا)، وهو الموافقة احتمالًا "([25]).

فموافقة المصحف قد تكون تحقيقًا، أي: أن تكون القراءة موافقة لرسم المصحف موافقة تامّة، كقوله تعالى:﴿ أَنصَارَ اللَّهِ ﴾(الصف:14)، وقوله:﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾(آل عمران:39)، ولا يقبل بغير تلك القراءة وقد تكون الموافقة تقديراً، أي: موافقة محتملة، كقوله تعالى:﴿ مٰلِكِ يَومِ ٱلدِّينِ﴾(الفاتحة:3)، وقوله:﴿ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾(آل عمران:26)؛ إذ كتبت بغير ألف في جميع المصاحف، فتكون الألف حذفت اختصارًا، ويقرأ بها تقديرًا، فمن هنا" جوَّزوا القراءة بما يخالف المصحف إذا كان متواتراً، وتلقوا الحروف المتواترة المخالفة للرسم بالقبول"([26])، وبهذا أدخلوا الكثير من القراءات المخالفة لرسم المصحف مع القراءات الصحيحة. وهذا مِمّا لا يجوز، وإن كانت القراءة مِمّا وافقت العربيّة وصحَّ سندها؛ لأنّها شذَّت عن رسم المصحف المجمع عليه، وإن كان إسنادها صحيحاً، فلا تجوز القراءة بها، لا في الصلاة، ولا في غيرها.

وهكذا أصبحت موافقة القراءة لرسم المصحف مقياسًا أساسيًا، لا يجوز تجاهله، فـ" كُلّ ما كان منها موافقًا لمصحفنا، غير خارج عن رسم المصحف، جاز لنا أن نقرأ به، وليس ذلك فيما خالفه"([27])؛ إذ إنّ ما يخالف الرسم هو في حكم المنسوخ أو المرفوع.

المقياس الثالث: موافقة العربيّة: وهو موافقة القراءات" للقواعد والآراء النحويّة المستقاة من المنطق العربيّ الفصيح"([28])، وهو مقياس قديم، لعله السبب الجوهريّ في نشأة النحو العربيّ فبعد شيوع اللحن في القراءة والقول، أمر الإمام عليّ بن أبي طالب" عليه السلام" أبا الأسود الدُّؤليّ بنقط المصحف خشية اختلاف الأمة في كتاب الله ومن ثُمَّ تَمَّ شكله حتّى انتهى إلى وضع قواعد النحو في الغالب من الآراء([29])، وأضاف علماء القراءات إلى تلك القواعد النحويّة مقياسًا آخر لصِحَّة القراءة ، وهو موافقة صحيح اللُّغة، فهو– كما قلنا– مقياس قديم، إلّا أنّ ابن الجزريّ أضاف عبارة:" ولو بوجه"([30])، والعربيّة في عهد أبي الأسود لم تتفرع هذه التفريعات، ولم يكن لها

توجيهات واحتمالات مختلفة([31])، ولم يكن ابن الجزريّ غافلًا عن هذه التفريعات، فأضاف عبارته وأراد بها:" وجهًا من وجوه النحو، سواء كان أفصح أم فصيحًا، مجمعًا عليه أم مختلفًا فيه اختلافًا لا يضرّ مثله إذا كانت القراءة مِمّا شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح"([32]).

والحقّ أنّ هذا المقياس لم يلق قبولًا لدى علماء القراءات؛ إذ اشترطوا لصحة القراءة: النقل الصحيح وموافقة المصحف، واشترط النحويُّون كون القراءة موافقة لكثير من كلام العرب، ولم يكتفوا بصحة السند والرواية، فوصفوا بعض القراءات بالشذوذ والضعف، من حيث اللُّغة، وهو ما لم يقبله علماء القراءات. وهذا الأمر محسوم منذ البدء؛ إذ لا وجود للاختلاف بين صحيح القراءة وصحيح اللُّغة، فمن" المحال أن يصحّ في القراءة ما لا يسوغ في العربيّة، بل قد يسوغ في العربيّة ما لا يصحّ في القراءة"([33])، فلا يصحّ إخضاع القراءات للقواعد النحويّة، بل يجب إخضاع القواعد النحويّة لتلك القراءات؛ إذ يجمع بين صحيح القراءة والشائع في العربيّة، فإن تعذر ذلك وجب إثبات القراءة من غير الأخذ بالقواعد النحويّة؛ لأنّ كلام الله تعالى مِمّا يقاس عليه، لا مِمّا يقاس على غيره، فكم من قراءة أنكرها علماء النحو، ولم يؤخذ بإنكارهم؛ لأنّها قراءة صحيحة متواترة النقل عن رسول الله– صلّى الله عليه وآله وصحبه وسلّم–؛ لأنّ الأمة والسلف يرونها جائزة في العربيّة([34]).

نخلص من ذلك إلى أنّ مخالفة القراءة المتواترة للعربيّة لا يصحّ سببًا لرفضها وعدم الاستناد إليها.

إنَّ القراءة المتأنِّية لتفسير مجمع البيان للطبرسيّ تكشف لنا عن طائفةٍ كبيرةٍ ومتنوعةٍ من الظواهر اللّغويّة في هذا التفسير وسوف نقصر دراستنا على التوجيه الصوتيّ لنقفَ على دراسة تلك الظواهر، ونتبيَّن موقفه منها وسنتناولها على النحو الآتي:

القسم الأوّل: الإبدال:" حَدُّ البدل: وضع الشيء مكان غيره"([35])، أي أنَّ الإبدال جَعلُ حرف مكان حرف غيره لغير الإدغام([36])، والإبدال من الظواهر اللُّغويّة التي لحظها القدماء وكانت لهم فيها أقوال وآراء([37])، وإذا ما تتبعنا صور الإبدال عند الخليل وجدناه يشير إليه بـ(لُغة)، وفي اعتقادنا أنّه يريد بهذه الظاهرة الشيوع والانتشار في الاستعمال عند القبائل العربيّة.

الإبدال بين التَّاء والهاء: قال تعالى:﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾(البقرة:248). وتوجيه الطبرسيّ الصوتيّ للقراءة القرآنيّة هو أنَّ(التابوه) بالهاء لغة الأنصار، و(التابوت) بالتاء لغة جمهور العرب([38])، وهذا القول نسبه ابن جنّيّ لابن مجاهد([39])، وعلل ابن جنّيّ ذلك بقوله:" أمَّا ظاهر الأمر فأن يكون هذان الحرفان من أصلين: أحدهما: (ت ب ت)، والآخر:(ت ب ه)، ثُمَّ من بعد هذا القول بأنَّ الهاء في التابوه بدل من التاء في التابوت"([40])، ويرى الجوهريّ أنّ:" التابوت أصله تَابُوة، مثل تَرقُوة، وهو فَعلُوَة، لمَّا سكنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاءً"([41])، والتابوت: هو الصندوق([42])، وذكر ابن يعيش أنّ في التابوت قولين:

أحدهما: أنَّ وزنه فَاعُول([43])، ولا يُعرَفُ له اشتقاق، ولغة فيه بالهاء آخرًا، ويجوز أن تكون الهاء بدلًا من التاء، ولا يجوز أن يكون فَعَلُوتًا، كـ(مَلَكُوت) من: تَابَ يَتُوبُ؛ لفقدان معنى الاشتقاق فيه. والقول الآخر: أنَّه فَعَلُوت([44]) من التوب، وهو الرُّجوع؛ لأنَّه ظرف توضع فيه الأشياء وتودعه، فلا يزال يرجع إليه ما يخرج منه، وصاحبه يرجع إليه، فيما يحتاج إليه من مودعاته، قاله الزَّمخشريّ، قال: ولا يكون فَاعُولًا؛ لِقِلَّةٍ، نَحوَ: سَلِسٌ وقَلِقٌ؛ ولأنَّه تركيب غير معروف، فلا يجوز ترك المعروف إليه"([45]).

قال العُكبَريّ:" والتَّاءُ في التَّابُوتُ أَصلٌ ووزنُهُ فَاعُولٌ، ولا يُعرفُ لهُ اشتقاقٌ، وفِيه لغةٌ أُخرى التَّابُوهُ بِالهاءِ، وَقد قُرِئَ به شَاذًّا([46])، فيَجُوزُ أَن يكونا لغتينِ، وأَن تكون الهاء بدلًا من التَّاءِ، فإن قِيلَ: لِمَ لا يَكُونُ: فَعلُوتًا من تابَ يَتُوبُ؟ قِيل: المعنى لا يُساعدُه، وإنَّما يُشتقُّ إذا صحَّ المعنى"([47]).

يتبيَّن مِمَّا تقدَّم أنَّ الطبرسيّ أورد قراءة شاذَّةً، ولم يذكر، درجة تلك القراءة، ويظهر أنَّه تبع قول ابن جنّيّ فيها، الذي لم يعلّق على القراءة، أو يبيّن حكمها، فهو وقع فيما هرب منه؛ إذ إنَّه لم يُعلّق على تلك القراءة، والحقُّ أنَّ القُرَّاء يعتمدون صحة الرواية، في قبول القراءة، وليس ما شاع من لغة، وإن كانت مستعملة؛ لأنَّ قول الفصل للرِّواية الصَّحيحة.

القسم الثاني:الإعلال:" اعلم أنّ لفظ الإعلال في اصطلاحهم مختصّ بتغيير حرف العلّة للتخفيف بالقلب أو الحذف أو الإسكان، وحروفه: الألف، والواو، والياء ولا يكون الألف أصلًا في متمكّن، ولا في فعل ولكن عن واو أو ياء"([48]). والفرق بينهما أنَّ الإعلال خاصّ بأحرف العِلّة فقط؛ ولذا فكلُّ إعلال يُسمَّى إبدالًا، وليس كلُّ إبدالٍ يُسمَّى إعلالًا.

ومثال الإعلال الاسم(الغداة) الذي أُعِلّ بالواو كما جاء في قوله تعالى:﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾(الأنعام:52)، وقال تعالى:﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾(الكهف:28). قال الطبرسيّ:" قرأ ابن عامر بالغُدْوَة والعَشِيّ في كُلّ القرآن بواو، وقرأ الباقون بالغَداة"([49])، بفتح الغين والدال وألف بعدها في الموضعين.

وتوجيه الطبرسيّ الصوتيّ للقراءة القرآنيّة هو أنّ الغداة تستعمل نكرة وتتعرف باللام فأمّا غدوة فمعرفة لم تتنكر وهو علم صيغ له". قال سيبويه:" غُدْوةً وبُكْرةً جُعلت كُلُّ واحدةٍ منهما اسمًا للجنس؛ كما جعلوا أُمَّ حُبَينٍ اسمًا للدَّابةِ معرفة"([50])،" ووجه قراءة ابن عامر أنّ سيبويه قال: زعم الخليل أنَّه يجوز أن تقول: آتيك اليوم غُدْوةً وبُكْرةً، فجعلهما بمنزلة ضحوة"([51]).

فحُجَّة من قرأها بالألف أنَّه حذا ألفاظ العرب، وما تستعمله في خطابها إذا قالوا: جئتك بالغداة والعشيّ، وإنَّما كان ذلك الاختيار؛ لأنَّ قولهم: غداة نكرة فإذا عرّفت بالألف واللام جاءت مطابقة للعشيّ، فاتفقا في التعريف بالألف واللَّام"([52])، وهذا ما ذهب إليه أبو عليّ الفارسيّ في أنَّ الوجه

قراءة العامَّة بالغداة، وأمَّا غدوة فمعرفة، وهو عَلَم وُضع للتعريف([53])؛ وإذا كان كذلك فلا ينبغي أن تدخل عليه الألف واللام للتعريف كما لا تدخل على سائر الأعلام.

وحُجَّة من قرأها بالواو أنَّه اتَّبع الخط؛ لأنَّها في السواد بالواو، وليس هذا بحجّة قاطعة؛ لأنَّها إنَّما كتبت بالواو كما كتبت: الصلاة والزكاة، وفي هذا مخالفة صريحة للمنهج، مع أنَّ هذه القِراءة قراءة ابن عامر، وابن عامر من القُرَّاء السَّبعة"([54])، وتبعه في ذلك أبو عُبيد القاسم بن سلام فخطَّأها([55])، وردَّ ذلك أبو حيّان الأندلسيّ بقوله:" وهذا من أَبي عبيدٍ جهلٌ بهذه اللُّغة التِي حكاها سيبويه، والخليل، وقرأ بها هؤلاء الجماعةُ، وكيف يُظَنُّ بهؤلاء الجماعة القُرَّاء أنّهم إنَّما قرأوا بِها؛ لأَنَّها مكتوبةٌ في المُصحف بالواو؟ والقِراءة إنَّما هي سُنَّةٌ مُتَّبعةٌ، وأَيضًا فابنُ عامرٍ عربيٌّ صريحٌ، كان موجُودًا قبلَ أَن يُوجدَ اللَّحنُ؛ لأَنَّه قرأَ القُرآنَ على عثمانَ بنِ عفَّانَ، ونصرِ بنِ عاصمٍ أَحدِ العربِ الأَئمَّةِ فِي النَّحو، وهو ممَّن أَخذ علمَ النَّحو عن أَبي الأَسود الدُّؤَليّ مُستنبطِ علم النَّحو، والحسنِ البصريّ، من الفصاحَة بحيثُ يُستَشهَدُ بكلامه، فكيف يُظَنُّ بهؤلاء أَنَّهم لحنوا؟!"([56]).

ونقل الزَّبيديُّ:" أصلُ الغداةِ: غَدَوَة بالتحريك؛ لقولهم فِي جمعِها: غَدَوَاتٌ، أَي: فقُلِبت الواو ألِفًا؛ لتحرُّكها، وانفتاح ما قبلها"([57]). ويُقَال: غدَا غدُكَ وغدَا غدوُكَ: ناقِصٌ وتامٌّ، وَقَالَ لبيدٌ فِي اللُّغة التَّامَّةِ([58]):

وما النَّاسُ إلاَّ كالدِّيارِ وأَهلِها بها يومَ حَلُّوها وغَدوَاً بَلاقِعُ

ومن استقراء مَنْ نقلنا عنهم يتبيَّن أنَّ القراءتينِ متواترتانِ، وهما لغتان فصيحتانِ، وكذلك موافقتان لرسم المصحف، والجمهور على قراءتها بالألف، ونحن لا ننكر قراءة ابن عامر، وهو عربيٌّ خالصٌ، لم يختلط لسانه باللَّحنِ؛ لأَنَّه أسنُّ القُرَّاء، وأعلاهم إسنادًا، والآخذ للقرآن على جملة من الصَّحابة كأبي الدَّرداء، وغيره([59])، وهذا ما فعله الطبرسيّ في أن الوجه قراءة العامّة بالغداة وهي الأجود لإجماع القراء عليها ولكنّه لم يطعن بقراءة ابن عامر.

القسم الثالث: تحقيق الهمز وتسهيله:

الهمزة بين التَّحقيق والتَّسهيل: التحقيق:" هو أَن تُعطي الهمزة حقّها من الإشباع، فَإِذا أردت أَن تعرف إشباع الهمزَة، فاجعل العين فِي موضعهَا، كقولِك من الخبء: قد خبأت لك بوزن خبعت لك، وقرأت بِوزن قرعت"([60]).

وأمَّا التخفيف: فقد" سُمِّي تخفيفًا؛ لأَنَّه لم يعطَ حقَّه من الإعراب والإشباع، وهو مشرب همزًا، تصرف في وجوه العربيّة بمنزلة سائر الحروف التي تُحرَّك، كقولك: خبات وقرات، فجعل الهمزة ألفًا ساكنة على سكونها في التَّحقيق؛ إذا كان ما قبلها مفتوحًا، وهي كسائر الحروف التي يدخلها التَّحريك، كقولك: لم يخبا الرجل"([61]).

1- تخفيف الهمزة: قال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(البقرة:6). قال الطبرسيّ:" ءأنذرتهم فيه ثلاث قراءات، قرأ عاصم وحمزة والكسائيّ بتحقيق الهمزتين، وقرأ أهل الحجاز وأبو عمرو بالهمزة والمدِّ وتليين الهمزة الثانية، والباقون يجعلونها بين بين وكذلك قراءة الكسائيّ إذا خففت وأبو عمرو أطول مدًّا من ابن كثير واختُلف في المدِّ عن نافع وقرأ ابن عامر بألف بين همزتين"([62]).

" ويجوز في العربيّة ثلاثة أوجه غيرها أأنذرتهم بتحقيق الهمزة الأولى وتخفيف الثانية بجعلها بين بين، وأنذرتهم بهمزة واحدة وعليهم أنذرتهم على إلقاء حركة الهمزة على الميم نحو قد أفلح فيما روى نافع"([63]). وذكر ابن مجاهد أنّه قُرئ بتحقيق الهمزتين وتخفيف الثانية([64])، وأيضًا بحذف الاستفهامية وقلبها ألفًا([65]). واعتبر البيضاويُّ الوجه الثالث لحنًا، وبيَّنَ علَّة ذلك بقوله:" لأنَّ المتحركة لا تقلب، ولأنَّه يؤدِّي إلى جمع الساكنين على غير حدِّه"([66]). والبيضاويُّ تَبِعَ في ذلك قول الزَّمخشريّ([67]). وهو" ليس بلحنٍ؛ بل هو صحيح، وقرأ به نافع في السَّبع من طريق ورش، وقوله: لأنَّ المتحركة لا تقلب محلُّه في غير الإشباع الزَّائد على مقدار الألف؛ للفصل بين الساكنين، أمَّا فيه كما هنا فجائز، كما أنَّ المنع من الجمع بين الساكنين على غير حده إنَّما هو مذهب البصريّين([68])، كما نقله أبو حيَّان الأندلسيّ([69])؛" لأنَّه ورد عن فصحاء العرب إبدال الهمزة المتحرّكة، وإن كان أقلَّ من إبدال الساكنة، كما في قوله: "لا هنَّاك المرتع"، وقوله([70]):

سَالَتْ هذيلٌ رَسُولَ اللَّهِ فاحِشَةً ضلَّت هُذيلٌ بما سالت ولم تُصب"([71])

قال الخفاجيّ:" قالوا: تحقيق الهمزتين لغة تميم، فلا عبرة بمن أنكرها، وتخفيف الثانية بين بين، لغة الحجاز([72])، وكذا إدخال الألف بين الهمزتين تحقيقًا وتسهيلًا، كقوله([73]):

فيا ظبيةَ الوعساءِ بينَ حُلاحلٍ وبينَ النَّقا آأنتِ أمْ أمُّ سالمِ"([74]).

وذكر النَّحَّاس في: أأنذرتهم ثمانية أوجه:" أجودها عند الخليل وسيبويه([75]) تخفيف الهمزة الثانية وتحقيق الأولى، وهي لغة قريش، وسعد بن بكر، وكنانة، وهي قراءة أهل المدينة وأبي عمرو، والأعمش: أَأَنذَرتَهُم، ورُوي عن ابن مُحيْصِن أنّه قرأ بحذف الهمزة الأولى(سواء عليهم أنْذَرْتَهُم) فحذف لالتقاء الهمزتين... ورُوي عن ابن أبي إسحاق أنَّه قرأ: أَأَنْذَرْتَهُمْ([76]) حقّق الهمزتين وأدخل بينهما ألفًا؛ لئلا يجمع بينهما، قال أبو حاتم: ويجوز أن يدخل بينهما ألفًا ويخفِّف الثانية، وأبو عمرو، ونافع يفعلان ذلك كثيرًا([77])، وقرأ حمزة، وعاصم، والكسائيّ([78]) بتحقيق الهمزتين أَأَنذَرتَهُم وهو اختيار أبي عُبيد، وذلك بعيد عند الخليل وسيبويه([79]) يُشْبِهُه الثقل بضَنُنوا"([80]).

قال سيبويه:" واعلم أنَّ الهمزة إنَّما فُعل بها هذا من لم يخفِّفها؛ لأنَّه بعد مخرجها، ولأنَّها نبرةٌ في الصدَّر تخرج باجتهادٍ، وهي أبعد الحروف مخرجًا، فثقل عليهم ذلك؛ لأنَّه كالتهُوُّع"([81]).

قال النَّحَّاس:" فهذه خمسة أوجه، والسادس قاله الأخفش قال: يجوز أن تخفّف الأولى من الهمزتين وذلك رديء([82])؛ لأنَّهم إنَّما يخفّفون بعد الاستثقال وبعد حصول الواحدة قال أبو حاتم: ويجوز تخفيف الهمزتين جميعًا، فهذه سبعة أوجه، والثامن: يجوز في غير القرآن؛ لأنَّه مخالف للسَّواد، قال الأخفش سعيد: تبدل من الهمزة هاءً فتقول: هأنذرتهم كما يقال: إيّاك وهيّاك"([83]).

وقال الزَّجَّاج:" زعم سيبويه أنَّ من العرب من يحقّق الهمزة، ولا يجمع بين الهمزتين وإن كانتا من كلمتين، فأمّا أهل الحجاز فلا يحقِّقون واحدة منهما، وأمَّا بعض القُرَّاء – ابن أبي إسحاق، وغيره – فيجمعون في القراءة بينهما، فيقرأون: أأنذرتهم، وكثير من القُرَّاء يخفِّف إحداهما، وزعم سيبويه أنَّ الخليل كان يرى تخفيف الثَّانية فيقول: أانْذرْتهم، فيجعل الثَّانية بين الهمزة والألف، ولا يجعلها ألفًا خالصة، ومن جعلها ألفًا خالصَةً فقد أخْطأ من جهتين: إحداهما: أنَّه جمع بين ساكنين، والأخرى: إنَّه أبْدَل من همزة متحركة قبْلها حركةُ ألفًا، والحركة الفتح، وإنَّما حقُّ الهمزة إذا حركت وانفتح ما قبلها: أن تجْعَل بَيْنَ بَيْنَ، أعني بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها، فتقول في سأل: سال وفي رؤوف: رووف وفي بئس: بيس(بيْنَ بيْنَ) وهذا في الحكم واحد وإنّما تُحْكِمُه المشافهة"([84]).

وحُجَّة من قرأ بالهمز والتَّعويض: أنَّه كره الجمع بين همزتين متواليتين، فخفّف الثانية، وعوّض منها مدّة كما قالوا: آدم وآزر، وإن تفاضلوا في المدّ على قدر أصولهم، ومن حققهما فحُجَّته: أنَّه أتى بالكلام محقَّقًا على واجبه؛ لأنَّ الهمزة الأولى: ألف التسوية بلفظ الاستفهام، والثانية: ألف القطع، وكل واحدة منهما داخلة لمعنى.

وحُجَّة من حقَّقهما وفصل بمدّة بينهما: أنَّه استجفى الجمع بينهما، ففصل بالمدّة؛ لأنَّه كره تليين إحداهما، فصحّح اللفظ بينهما، وكلّ ذلك من فصيح كلام العرب"([85]).

وتوجيه الطبرسيّ الصوتيّ للقراءة القرآنيّة هو أنّ تحقيق الهمزتين هو الأصل؛ لأنّ الأولى همزة الاستفهام والثانية همزة أفعل، وأنّ مَن قرأ بادخال الألف بين الهمزتين فقد أراد أن يفصل بين الهمزتين استثقالًا لاجتماع المثلين كما فصل بين النونين في نحو اضربنانّ استثقالًا لاجتماع النونات، وأنّ مَن فصل بين الهمزتين وليَّنَ الثانية فالوجه التخفيف من جهتين الفصل والتليين؛ لأنّه إذا ليَّنها فقد أماتَّها وصار اللفظ كأنّه لا استفهام فيه ففي المدِّ توكيد الدلالة على الاستفهام كما في تحقيق الهمزة، وأمّا من حقَّق الأولى وليّن الثانية من غير فصل بالألف فهو القياس؛ لأنّه جعل التليين عوضًا عن الفصل، وأمّا من اكتفى بهمزة واحدة فإنّه طرح همزة الاستفهام، وهو ضعيف، وأمّا من ألقى حركة الهمزة على الميم فأنّه على تليين الأولى وتحقيق الثانية والعرب؛ إذا لينوا الهمزة المتحركة وقبلها ساكن ألقوا حركتها على ما قبلها، قالوا: مَنَ بوك ومنُ مُك وكم إبلك([86]).

ومِمّا تقدَّم يتبيّن لنا أنّ قراءةَ التَّحقيق والتَّخفيف قراءتان صحِيحتا النَّقلِ، ولا تُدفَعُ القِراءة الصَّحيحة بِاختيارِ المذاهبِ فقراءة ابن كثيرٍ: أأنذرتهم بهمزتين الأولى محقَّقة والثانية مُسهَّلة، وقرأ قالون وورش عن نافع، وأبو عمرو، وجعفر كذلك مع إدخال ألف بين الهمزتين، وكلتا القراءتين لغة حجازيَّة، وقرأ حمزة، وعاصم، والكسائيّ بتحقيق الهمزتين، وهي لغة تميم([87])، وروي عن ورش إبدال الثانية ألفًا، وهذا اختلاف في كيفيَّة الأداء، فلا يُنافي التواتر.

وتوجيه الطبرسيّ الصوتيّ لهذه القراءة أنّه يجوز في العربيّة ثلاثة أوجه غيرها أأنذرتهم بتحقيق الهمزة الأولى وتخفيف الثانية بجعلها بين بين، وأنذرتهم بهمزة واحدة وعليهم أنذرتهم على إلقاء حركة الهمزة على الميم نحو قد أفلح فيما روى نافع.

2- **همزة(الصابئين) بين التَّخفيف والإبدال:** قال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾(البقرة:62). قال الطبرسيّ:" قرأ نافع بترك الهمزة من الصابئين، والصابئون في كُلِّ القرآن، والباقون يهمزون"([88]).

وتوجيه الطبرسيّ الصوتيّ للقراءة القرآنيّة هو أنّ حُجَّة من همز: أنَّه مأخوذ من، صبأ فلان؛ إذا خرج من دين إلى دين([89])، وحُجَّة من لم يهمز: يحتمل وجهان:" أحدهما أن يكون أخذه من: صبا يصبو: إذا مال إلى الشيء([90])، والآخر قلب الهمزة"([91])، وذكر أبو عليّ الفارسيّ أنّ سيبويه لا يجيز قلب الهمز إلّا في الشعر فدلّ على أنّ القائل لذلك غير فصيح وهو مخلط في لغته واختياره الهمز؛ لأنّه قراءة الأكثر وإلى التفسير أقرب([92])، وزاد الأزهريُّ أنَّ الهمز فيها هي اللُّغة الجيِّدة، واختار هذه القراءة، وعلَّل لها بقوله:" لاتِّفاق أغلب القُرَّاء"([93]).

وممَّا تقدَّم يظهر أنَّ القراءتينِ متواترتانِ، وكلُّ قراءة منهما تعطي معنًى غير المعنى الآخر، فقراءة نافع، وأبي جعفر، قراءة متواترة، وهي بتسهيل الهمز وإبدالها ياء تعطينا معنى الصابي، فهو من صبا يصبو- كما تقدّم- وكلُّ من فارق دينه، ورجع عنه، فهو صابئ، وهي قراءة الجمهور، وهذين المعنيان المرادان نحصل عليهما من القراءتين، وهذا الاختلاف هو من التوسع في المعنى في القراءات، فالحقُّ أنَّنا لا نفضِّلُ قراءةً على أخرى ما دامت القراءتانِ متواترتينِ.

3- **قلب الهمزة قلبًا مكانيًا:** قال تعالى:﴿ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾(النور:35). قال: الطبرسيّ: إنّ القُراء اختلفوا في قوله:(دُرِّيٌّ) فقرأ أبو جعفر وابن كثير ويعقوب: دُرِّيّ بضمِّ الدال، وتشديد الراء المكسورة والياء من غير همز"([94])، وقرأ أبو عمرو: دِرِّيء مكسورة الدال ممدودة مهموزة، وقرأ الكسائيّ: دِرِّيء مكسورة الدال ممدودة مهموزة، وقرأ نافع وابن عامر وحفص: دُرِّيٌّ غير مهموزة، وقرأ أبو بكر وحمزة: دُرِّيء مضمومة الدال مهموزة ممدودة، وقرأ خلف: دُرِّي مضمومة الدال غير مهموزة([95])

قال أبو جعفر النَّحاس:" قرئ دُرِّيّ على أربعة أوجه: قرأ الحسن وأهل الحرمين: كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ بضمّ الدَّال وتشديد الياء إلاَّ أنَّ سعيد بن المسيّب قرأ هو وأبو رجاء العطارديّ، ونصر بن عاصم، وقتادة: كَأَنَّها كَوْكَبٌ دَرِّيٌّ بفتح الدَّال وتشديد الياء، وقرأ أبو عمرو، والكسائيّ: كأنّها كوكب دِرِّيء بكسر الدال والهمز، وقرأ حمزة: كأنّها كوكب دُرّيء بضمّ الدال والهمز، فهذه أربع قراءات"([96]).

" ومن قرأ: دِرِّيءٌ بالهمز وكسر الدال، فإنَّه من الكواكب الدَّرارئ وهنَّ: اللائي يَدرَأن عليك، أي يطلُعن، وتقديره: فِعِّيلٌ، من دَرَأْتُ، أي دفعتُ"([97]).

وأنكر الفرَّاء، والزجَّاج قراءة حمزة: بضمّ الدال مهموزًا، وقالوا: هذا غلط؛ لأنَّه ليس في الكلام فُعِّيل. والنَّحويّون أجمعون لا يعرفون الوجه في هذا؛ لأنَّه ليس في كلام العرب شيء على هذا الوزن، وإن كان قد ذكر سيبويه أنَّ في أبنية العرب: فُعِّيل([98])، وهو قليل في كلام العرب، وذكر المُرّيق([99])، والذي نسبه أبو بكر الأنباريُّ إلى الأعجميَّة([100]).

قال الفرَّاء:" حَدَّثَنِي بذلك المفضَّل الضَّبيّ قَالَ: قرأها عَاصِم كذلك: دِرِّيء بالكسر، وقال أبو بكر ابن عيّاش: قرأها عاصم: دُرِّيء بضمّ الدَّال والهمز، وذُكر عَن الأعمش أنَّه قرأ: دُرِّيء ودُرِّيٌّ بِهمزٍ وغير همز رُويا عنه جَميعًا، ولا تُعرف جهة ضمّ أوله وهمزه لا يكون فِي الكلام فُعِّيل إلا عجميًّا. فالقِراءة إِذَا ضممت أوله بترك الهمز، وإذا همزته كسرت أوّله، وهو من قولك: دَرَأ الكوكب إِذَا انحطَّ كأنَّه رُجم به الشيطان فدمغه"([101])، فالقراءة على هذا المعنى: أنَّه أخذه من الدّرء وهو: الدّفع في الانقضاض، وشِدَّة الضوء([102])، وكسر أوّله تشبيها بقولهم: سِكِّيت: أي كثير السكوت، وحُجَّة من ضمَّ أوّله أنَّه شبّهه بـ(مُرِّيق) وإن كان أعجميًّا، وحُجَّة من ضمّ وشدَّد: أنَّه نسبه إلى الدُّر لشدَّة ضوئه([103]).

قال الطبرسيّ في توجيهه الصوتيّ للقراءة القرآنيّة هو أنّ من قرأ: دُرِّيٌّ يحتمل قوله أمرين: أحدهما: أن يكون نسبه إلى الدُّر لفرط صفائه ونوره ويجوز أن يكون فُعِّيلا من الدَرْيء فخفّفت الهمزة فانقلبت ياءً كما تنقلب من النسيء والنبيء، ومن قال دِرِّيء كان فِعِّيلا من الدرءِ مثل: الْكِّير والفِسِّيق والمعنى أنّ الخفاء اندفع عنه لتلألؤه في ظهوره فلم يخف كما يخفى السهى ونحوه. ومن قرأ: دُرِّيءٌ كان فُعِّيلا من الدَرْءِ الذي هو الدفع وقد حكى سيبويه عن أبي الخطاب كوكبٌ دُرِّيء من الصفات ومن الأسماء المُرِّيق للعُصْفُر"([104]).

ومن ذلك يظهر أنَّ قراءة دُرِّيء بضمّ أوّله مع همز الآخر هي قراءة سبعيّة؛ لأنَّها قراءة حمزة، وعاصم في رواية أبي بكر([105])، والذين أنكروها هم النَّحويّون، واللُّغويّون واعتمدوا في ردّهم لهذه القِراءة على ما قرأوا من كلام العرب، فمنهم من وصفها بأنَّها قليلة، ومنهم من قال: إنَّها أعجميَّة، ولكنَّ الطبرسيّ لم ينكر والحقّ أنَّها قراءة متواترة، وهي أقوى سندًا مِمَّا أخذوا منه، وعلى النَّحويّين

ألّا يردُّوا قراءة مثل هذه القِراءة التي نقلت بالتواتر، وأن يقيموا قاعدتهم عليها، ويُعدِّلوا تلك القواعد بدلاً من أن يردُّوا قراءة ثابتة نقلاً وسندًا.

قال ابن جنّي:" ومن ذلك قراءة قتادة والضحَّاك: كَوْكَبٌ دَرِّيٌ، مخفَّفة، وقرأ: دَرِّيءٌ، مفتوحة الدال، مشدَّدة الرَّاء، مهموزة: سعيد بن المسيّب، ونصر بن علي، وأبو رجاء، وأبان بن عثمان، وقتادة، وعمرو بن فائد"([106])، ثُمَّ قال ابن جِنّي:" الغريب من هذا دَرِّيءٌ، بفتح الدَّال، وتشديد الرَّاء، والهمز وذلك؛ لأنَّ فَعِّيلًا بالفتح وتشديد العين عزيز، إنَّما حُكي منه: السَّكِّينة بفتح السين وتشديد الكاف حكاها أبو زيد"([107]).

قال العُكبَريّ:" يمكن أن يكون فرَّ من الكسر إلى الفتح؛ لثقل التَّشديد، والياء، والهمز، كما قالوا: في بُنِيَ: بُنا، وفي رُضِيَ: رُضَا"([108]).

وممّا تقدَّم يظهر لنا أنّ الطبرسيّ ذهب في توجيهه الصوتيّ للقراءة القرآنيّة إلى أنّ من قرأ: دُرِّيٌّ يحتمل قوله أمرين: أحدهما: أن يكون نسبه إلى الدُّر لفرط صفائه ونوره ويجوز أن يكون فُعِّيلا من الدَرْيء فخفِّفت الهمزة فانقلبت ياءً كما تنقلب من النسيء والنبيء، ومن قال دِرِّيء كان فِعِّيلا من الدرءِ مثل: الْكِّير والفِسِّيق والمعنى أنّ الخفاء اندفع عنه لتلألؤه في ظهوره فلم يخف كما يخفى السهى ونحوه. ومن قرأ: دُرِّيءٌ كان فُعِّيلا من الدَرْءِ الذي هو الدفع وقد حكى سيبويه عن أبي الخطاب كوكبٌ دُرِّيء من الصفات ومن الأسماء المُرِّيق للعُصْفُر"([109]).

القسم الرابع: اختلاف اللَّهجات(اللُّغات): اللُّغة: من لغو وهي:" اللُّغة واللُّغات واللُّغون: اختلافُ الكلامِ في معنى واحدٍ"([110]).

أما في الاصطلاح فقد حدَّها ابن جِنّيّ بقوله:" هي: أصوات يعبر بها كُلّ قوم عن أغراضهم"([111]).

واللهجة لغةً:" طَرَف اللّسان، ويُقالُ: جَرْس الكلام"([112]).

أمّا في الاصطلاح فهي لُغة الإنسان التي جُبِلَ عليها فاعتادها، ونشأ عليها([113]). وعرَّفها إبراهيم أنيس بتعريف دقيق وهي أنّها:" مجموعة من الصفات اللُّغويّة تنتمي إلى بيئة خاصَّة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة"([114]).

وقد اختل العلماء العرب القدماء والمحدثون في التفريق بين مصطلحي اللُّغة واللهجة، فكان القدماء يطلقون مصطلح(لُغة)، وهم يعنون به(اللَّهجة)، وأحيانًا يستعملون اللحن، وهم يريدون به اللَّهجة أيضًا، فهم يعبرون عن اللَّهجة بكلمة اللُّغة؛ لذلك يعتبرون اللهجات العربيّة لُغات مختلفة([115]).

وظاهر القول أنَّ العرب القدماء كانوا يُعبرون عمَّا نسمّيه نحن بـ(اللُّغة) بكلمة اللسان، وقد ورد هذا الاستعمال في القرآن الكريم مثل قوله تعالى:﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾(الشعراء:195) فهم لم

يستعملوا مصطلح لهجة على النحو الذي نعرفه اليوم، بل كانوا يُطلقون لفظ اللُّغة أو اللحن ويعنون به اللَّهجة.

وأمَّا عند المحدثين فالعلاقة بين اللُّغة واللَّهجة هي علاقة الخاصّ بالعامّ، والفرع بالأصل. يظهر من ذلك أنَّ اللُّغة تشتمل عدة لهجات لكلٍّ منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعةٍ من الصفات اللُّغويّة، والعادات الكلاميّة التي تؤلف لُغة مستقلة عن غيرها من اللُّغات([116]). ومن هذه اللَّهجات التي وردت في مجمع البيان في تفسير القرآن:

أ- تعدُّد اللُّغات في الاسم إبراهيم: قال تعالى:﴿ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾(البقرة:124). ذكر الطبرسيّ أنَّ" في إبراهيم خمس لغات: إبراهيم، وإبراهام، وإبراهم فحذفت الألف استخفافًا قال الشاعر:

عُذْتُ بِمَا عَاذَ بِهِ إبراهَمُ

وإبراهِم. قال أمية: مع إبْراهِم التُقي ومُوسى، وأَبْرَاهَمَ. قال([117]):

نَحنُ آل اللهِ في كَعْبَتِهِ

لم يَزَلْ ذاكَ على عهدِ أَبْرَهَم"([118])

وقراءة الجمهور: إبراهيم بالألف والياء([119]). قال العُكبَريّ:" وبكلٍّ قُرئ وهو اسم أعجميٌّ معرفة، وجمعه: أباره عند قوم، وعند آخرين براهم، وقيل فيه: أبارهة، وبراهمة"([120])، وذكر ابن خالويه فيه أربع لغات: إبراهيم، وإبراهام، وإبراهم، وإبرهم([121])، واختار اليشكريُّ: إبرَاهِيم بالياء في كل القرآن فقال:" وهو الاختيار؛ لموافقة أهل الحرمين، ولأنَّهم أجمعوا على أنَّ ما خلاف الثَّلاث والثلاثين بالياء، إلاَّ من شذَّ منهم في غير المتلوّ"([122])، وكان أهل الشام يقرأون: إبراهيم في مواضع، وإبراهام في مواضع، وهو في مصاحفهم كذلك، وذُكر أنَّهم تركوا القِراءة بالألف، وقرأوا جميع القرآن بالياء ([123]).

وتوجيه الطبرسيّ الصوتيّ للقراءة القرآنيّة هو أنّ التغييرات التي طرأت على(إبراهيم) سببها هو أنّ العرب حينما نطقت بالأعجميّ خلطت فيه وتلعبت بحروفه فغيرتها إلى هذه الصور([124]).

وممَّا تقدَّم يظهر أنَّه توجد علاقةٌ، وربطٌ بين رسم المصحف والقراءات؛ لأنَّ رسم كلمة إبراهيم ساعد على تعدُّد القراءات، وجعلها أكثر احتمالاً، فلو رسمت بطريقة لا تحتمل أكثر من احتمالٍ واحد ما استطعنا أن نقرأها بهذه الوجوه المتعدّدة.

ب- تعدّد اللُّغات في جبريل: قال تعالى:﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾(البقرة:97). ذكر الطبرسيّ أنّ القُراء قد اختلفوا في قراءة: جبريل فابن كثير قرأ: جَبريل، وحمزة والكسائيّ وأبو بكر: جَبْرَئيل،

ويحيى: جَبْرَئل، والباقون: جِبريل، وأهل المدينة: مِيكائِل، وهل البصرة: ميكال، والباقون: ميكائيْل([125]).

وتوجيه الطبرسيّ الصوتيّ للقراءة القرآنيّة هو أنّ في جبريل ست لغات: قرأ عاصم في رواية أبي بكر، وحمزة، والكسائيّ، وخلف: جَبرَائِيلَ بفتح الجيم والرَّاء، مهموز مشبع، وجَبْرَائل بفتح الجيم والراء، وجبرال، وجبرئيل، وجِبريل فمن قال: جِبريل كان على لفظ قِنديل وبِرطيل، ومن قال: جَبرئيل كان على وزن عَنْدليب، ومن قال: جبرئل كان على وزن جَحْمَرَش، ومن قال: ميكال على وزن قِنطار وميكائيل وجبرائيل خارج عن كلام العرب وهذه الأسماء معربة فإذا أتى بها على ما في أبنية العرب مثله كان أذهب في باب التعريب([126]).

ولم يرغب الفرَّاء في قراءة: جَبْرِيل؛ فقال:" ولا أشتهيها؛ لأنَّه ليس في الكلام فَعلِيل، ولا أَرَاهُ قَرَأَها إلا وهي صوابٌ؛ لأنَّه اسمٌ أعجميٌّ، كما قالوا: سَموِيلُ"([127]).

وظاهر كلام الفرَّاء أنَّه لم يعترض على القِراءة، إنَّما اعترض على الاسم؛ لأنَّه استأنف قوله بأنَّ القِراءة صواب.

ولم يجوِّزها الطبريُّ فقال:" وهي قراءة غير جائزٍ القِراءة بها؛ لأنَّ فَعلِيل في كلام العرب غير موجود"([128])، وردّ أبو حيّان الأندلسيّ كلام الطبريّ بقوله:" وما قاله ليس بشيءٍ؛ لأنّ ما أدخلته العرب في كلامها على قسمين: منه ما تلحقه بأبنية كلامها كـ(لجامٍ)، ومنه ما لا تلحقه بها كـ(إبريسمٍ)، فجَبريل، بفتح الجيم، من هذا القبيل"([129]).

وممَّا تقدَّم يتبيَّن لنا أنَّ توجيه الطبرسيّ الصوتيّ لقراءة(جِبريل) بكسر الجيم وفتحها، وجبرائيل وإن كان لها وجه من العربيَّة، أو كانت لغةً لبعض العرب، فيمكن أن نستفيد منها في الاستشهاد للغة معينة، وهذا الاختلاف الحاصل في مثل هذه الأسماء إنَّما هو اختلاف لغات؛ لأنَّ الاسم الأعجميّ قد يحصل الخلاف في لفظه حسب كل لهجة أو قبيلة، ومن هنا جاء الاختلاف في قراءاته؛ بسبب الاختلاف في لفظه.

جـ- حركة هاء(أرجه) بين الإسكان والإشباع والهمز: قال تعالى:﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾(الأعراف:111) قال الطبرسيّ:" قرأ أهل المدينة والكسائيّ وخلف: ارجهِ بكسر الهاء بغير همز بين الجيم والهاء إلّا أن نافعًا والكسائيّ وخلفًا يشبعون كسرة الهاء ولا يشبع أبو جعفر وقالون عن نافع بل يكسران الهاء بغير همز بين الجيم والهاء، وقرأ عاصم وحمزة: ارجهْ بغير همز وسكون الهاء، وقرأ الباقون: ارجئهُ بالهمز وضمّ الهاء"([130]). قال الفرَّاء:" وفيه لهما مذهبان: أمَّا أحدهما: فإنَّ القوم ظنُّوا أنَّ الجزم فِي الهاء، وإنَّما هُوَ فيما قبل الهاء، فهذا وإن كان توهمًا، خطأٌ.

وأمَّا الآخر: فإنَّ من العرب مَن يجزم الهاء إذا تحرَّك ما قبلها، فيقول: "ضربته ضربًا شديدًا، أو يترك الهاء إذ سكَّنها، وأصلها الرفع بمنزلة: رأيتهم، وأنتم، ألا ترى أنَّ الميم سكنت، وأصلها الرفع، ومن العرب من يُحرِّك الهاء حركة بلا واو فيقول: ضربته بلا واو ضربًا شديدًا، والوجه الأكثر أن تُوصَل بواو فيقال: كلمتهو كلامًا، على هذا البناء، وقد قال الشاعر في حذف الواو:

أَنا ابنُ كلابٍ وابنُ أَوسٍ فمَن يكُن

قِناعُهُ مَغطِيّا فإنّي لَمُجتَلي"([131])

ثُمَّ قال:" وقد جزم الهَاء حمزة، والاعمش، وهي لغة للعرب: يقفونَ على الهاء المكنيّ عنها فِي الوصل إِذَا تحرَّك ما قبلها أنشدني بعضهم([132]):

أَنحَى علَيَّ الدَّهرُ رِجلًا ويَدًا

يُقسِمُ لا يُصلِحُ إِلَّا أَفسَدَا

فيُصلِحُ اليومَ وَيُفسِدُهُ غدًا"([133])." فأمَّا تحقيق الهمز وتركه فلغتان([134]) فاشيتان قرئ بهما:﴿ تُرْجِي مَن تَشَاء مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاء﴾(الأحزاب:51) وأمَّا إشباع الضمَّة واختلاس حركتها، فالحُجَّة فيه: أنَّ هاء الكناية إذا سُكِّن ما قبلها لم يجز فيها إلا الضمّ؛ لأنَّ ما بعد الساكن كالمبتدأ، يدلّك على ذلك قولك: منه، وعنه بالاختلاس، ومنهمو، وعنهمو بالإشباع، فمن أشبع فعلى الأصل، ومن اختلس أراد التخفيف، فاجتزأ بالضمة من الواو، وأمَّا من ترك الهمز، وكسر الهاء، فإنَّه أسقط الياء علامة للجزم، وكسر الهاء؛ لانكسار ما قبلها، ووصلها بياء؛ لبيان الحركة، وأمّا من أسكن الهاء فله وجهان:

أحدهما: أنَّه توهَّم أنّ الهاء آخر الكلمة فأسكنها؛ دلالة على الأمر، أو تخفيفًا لمَّا طالت الكلمة بالهاء، وروى هشام بن عمَّار عن ابن عامر: أرجئه بالهمز، وكسر الهاء، وهو عند النَّحويّين غلط([135])؛ لأنَّ الكسر لا يجوز في الهاء إذا سكن ما قبلها، كقوله:﴿ وَأَشرِكهُ فِيّ أَمرِي﴾(طه:32) وله وجه في العربيَّة، وذلك أنّ الهمزة لمَّا سكنت للأمر، والهاء بعدها ساكنة على لغة من يسكن الهاء، كسرها؛ لالتقاء الساكنين"([136]).

ومِمّا تقدّم يظهر لنا أنَّ القراءات التي ذكرها الطبرسيّ هي قراءاتٌ متواترةٌ، وأنَّ الاختلاف حاصلٌ في عِلَّة القراءة؛ إذ الفرَّاء أجاز على هذا المذهب تسكين الهاء.

حـ- الاسم(سوء) بين فتح فائه وضمّها: قوله تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلأَعرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغرَما وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ عَلَيهِم دَآئِرَةُ ٱلسَّوءِ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيم﴾(التوبة:98) ذكر الطبرسيّ أنّ القُراء اختلفوا في في فتح السين وضمّها فابن كثير وأبو عمرو قرآ: السُّوء بضمّ السين، وفي سورة الفتح

مثله، والباقون بفتح السين"([137]). قال الفرّاء:" والسَّوء أفشى فِي اللُّغة وأكثر، وقلّما تقول العرب: دائرة السُّوء"([138]).

ويرى العُكبَريّ أنَّهما مصدران فالسَّوء بالفتح بقيت دلالته على المصدر، أمّا السُّوء بالضمّ فانتقلت دلالته على الضَّرّ والشَّر([139]). أمّا القيسيّ فيرى أنَّ:" من فتح السِّين فمعناه الفساد والرَّداءة، ومن ضمَّها فمعناه الهزيمةُ والبلاءُ والضَّرر"([140]).

وقد فسَّرهما السَّمين بأنَّهما اسمان([141])، وذكر غيره أنَّهما لغتان مثل الضَّر والضُّر([142])، ووجَّه ذلك الفرَّاء بقوله:" فمن قال: دائرةُ السَّوءِ فإنَّه أراد المصدر من سؤته سَوءًا، ومساءة، ومَسَائية، وسوائية، فهذه مصادر، ومن رفع السِّين جعله اسمًا، كقولك: عليهم دائرة البلاء والعذاب، ولا يجوز ضمّ السِّين فِي قوله:﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمرَأَ سَوءٍ ﴾(مريم:28) ولا في قوله:﴿ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾(الفتح:12)؛ لأنَّه ضدٌّ لقولك: هذا رجلُ صِدقٍ، وثوبُ صدقٍ، فليس للسَّوء ههنا معنى فِي عذاب ولا بلاء، فيُضمُّ"([143]).

قال الأَزهريُّ:" قرأَ ابنُ كَثيرٍ، وأَبو عمرو: دائرةُ السُّوءِ، بضمّ السِّين والمدِّ، وكذلك فِي سورة الفتح، وقرأَ الباقون: السَّوْءِ بفتح السِّين فِي السُّورتين"([144]). قال الزَّجَّاج:" ولا أعلم أحدًا قرأ بها"([145])، وردَّ الأزهريُّ على الزَّجَّاج بقوله:" وكَثُرَ تعجُّبي من أَن يذهبَ على مثل الزّجّاج قراءةُ هذين القارئين الجليلَين مع جلالةِ قدرِهما"([146]).

والظاهر أنَّ الزَّجَّاج لم يرد القراءةَ، ولكن يمكن أن يكون لم يقف عليها، ولم يردها، وهذا ما نذهب إليه ونعتقدُه، فإذا ثبت أنَّهما قراءتان متواترتان، أصبحت الحُجَّة أقوى، وأثبت؛ لأنَّ القِراءة المتواترة أثبت في النَّقل من اللُّغة، فاجتمعت فيها قوَّة النقل، وصحَّة اللُّغة.

وممّا تقدم يظهر لنا أنّ الطبرسي في توجيهه الصوتيّ لقراءة(السَّوْءِ) لم ينكر قراءة ضمّ السين على الرغم من أنّه تبنى قراءة جمهور القُراء.

القسم الخامس: الإدغام: الإدغام لغةً: هو إدخال الشيء في الشيء، يقال: أدغمت الثياب في الوعاء، إذا أدخلتها([147]).

والإدغام في الإصطلاح:" إسكان الحرف الأول وإدراجه في الثاني، ويسمَّى الأول: مدغمًا، والثاني: مدغمًا فيه"([148])، وعند القُرَّاء:" هو التقاء حرف ساكن بحرف متحرك حيث يصيران حرفًا واحدًا مشدَّدا، وله ثلاثة أسباب: متماثل، ومتجانس، ومتقارب"([149]).

وهو عند القُرَّاء ضربان([150]): كبير وصغير، أمَّا الكبير:" فهو ما كان الأول من الحرفين فيه متحرِّكًا"([151]).

وممَّا جاء من الإدغام الكبير: إدغام التاء في الدال: قوله تعالى:﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ (يونس:35) نقل الطبرسيّ أنَّ ابن كثير، وابن عامر، وروح، وأبا عمرو وزيد عن يعقوب قرؤا: يَهَدِّي بفتح الياء والهاء وتشديد الدَّال([152]) إلّا أنّ أبا عمرو أشار إلى فتحة الهاء من غير إشباع، وقرأ أهل الكوفة غير عاصم: يَهْدِي ساكنة الهاء خفيفة الدال، وقرأ أهل المدينة غير ورش: يَهْدِّي ساكنة الهاء مشدَّدة الدال، وقرأ عاصم غير حماد ويحيى ورويس عن يعقوب: يَهِدِّي بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال، وقرأ حماد ويحيى عن أبي بكر عن عاصم: يِهِدِّي بكسر الياء والهاء وتشديد الدال([153])، وأبو جعفر بخلاف عن ابن جَمَّاز، وقالون في أحد وجهيه: كذلك مع إسكان الهاء([154])، وحمزة، والكسائيُّ، وخلف: بفتح الياء واسكان الهاء وتخفيف الدال([155])، ويعقوب وحفص: بفتح الياء وكسر الهاء، وأبو بكر كذلك مع كسر الياء([156])، وقرأ قالون وابن جَمَّاز في وجههم الثاني: "باختلاس الفتحة([157])".

" فالحُجَّة لمن أسكن الهاء، وخفَّفَ: أنَّه أخذه من: "هَدَى" في الماضي- بتخفيف الدال، والحُجَّة لمن فتح الهاء، وشدّد: أنَّه أخذه من: "اهتدى" في الماضي، فأراد: "يهتدي"، ثم نقل فتحة التَّاء إلى الهاء، فبقيت التَّاء ساكنة، فأدغمها في الدَّال؛ للمقاربة فشدَّد لذلك، والحُجَّة لمن كسر الهاء والياء قبلها، وشدَّد أنَّه أراد: ما ذكرناه في التَّاء، إلّا أنَّه لم ينقل الحركة، بل حذفها، وأسكن التَّاء؛ فالتقى ساكنان، فكسر الهاء؛ لالتقائهما، وكسر الياء؛ لمجاورة الهاء، والحُجَّة لمن أسكن الهاء، وشدَّد الدَّال، فجمع بين ساكنين: أنَّه أراد نِيَّةَ الحركة في الهاء، ومثل هذا إنَّما يحسن فيما كان أحد الساكنين حرف مدٍّ، أو لين؛ لأنَّ المدَّ الذي فيه يقوم مقام الحركة، فأمَّا ما رواه اليزيديّ عن أبي عمرو: أنَّه كان يُسكِّن الهاء ويشمُّها شيئًا من الفتح([158])، فإنَّه وهمٌ في التَّرجمة؛ لأنَّ السكون ضد الحركة، ولا يجتمع الشيء وضدُّه، ولكنَّه من إخفاء الفتحة، واختلاسها، لا من الإسكان"([159]).

قال الأزهريُّ:" أمَّا من قَرَأَ: أَمَّنْ يَهْدِّي بفتح الياء وسكون الهاء وتشديد الدال فإنَّ القراءة وإن رويت فاللَّفظ بها ممتنع عند النَّحويّين غير سائغة؛ لاجتماع الساكنين، والعرب لا تكاد تجمع بينهما، وقد حكى سيبويه([160]) أنَّها لغة، وأنَّ مثلها قد يُتكلم به، ومن قَرَأَ: أَمَّن لا يَهَدِّي بفتح الياء والهاء وتشديد الدال فهو جَيِّد، والأصل فيها: يَهْتَدِي، فأدغمت التاء في الدال، فطرحت فتحتها على الهاء، والذين جمعوا بين ساكنين الأصل عندهم أيضًا: يَهْتدي، فأدغمت التاء في الدال، وتركت الهاء ساكنة كما كانت في الأصل، فاجتمع ساكنان. وَمَنْ قَرَأَ: يَهِدِّي بكسر الهاء فهذه القراءة في الجودة كفتح الهاء، وإنَّما كُسِر الهاء؛ لالتقاء الساكنين"([161]).

ومن طريق ما تقدّم يظهر لنا أنّ توجيه الطبرسي الصوتيّ لقراءة(يَهْدِي)" قوله: يَهَدِّي ويَهِدَّي ويَهْدِّي ويِهِدِّي أصل جميعها يهتدي يفتعل وإن اختلفت ألفاظها أدغموا التاء في الدال لمقاربتها لها فإنَّهما من حيّز واحد ثمّ اختلفوا في تحريك الهاء فمن قرأ يَهَدِّي ألقى حركة الحرف المدغم وهو التاء على الهاء ومن قرأ يَهِدِّي بكسر الهاء فإنّه حرَّك الهاء بالكسر لالتقاء السكنين ومن سَكَّن الهاء جمع بين الساكنين ومن أشمَّ الهاء ولم يسكن فالإشمام في حكم التحريك ومن كسر الياء مع الهاء اتبع الياء ما بعدها من الكسرة وهو رديء لثقل الكسرة على الياء([162])، وكُلّ القراءات الواردة فيها قراءات متواترة([163])، وقد نسب الراجحيّ الإدغام إلى القبائل التي كانت تسكن وسط بادية شبه الجزيرة العربيّة، ونسب الإظهار إلى القبائل المتحضرة([164])، وقراءة(يَهِدِّي) بالتشديد فيها مبالغة وقوّة تصوير لعدم الاهتداء أكثر من لفظ: يهتدي ومناسب لسياق الآية، وحال المكذبين الضَّالّين.

الخاتمة:

تتبعت هذه الدراسة التوجيه الصوتيّ للقراءات القرآنيّة في مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسيّ، بعد جمعها ودراستها صُنفت في خمسة أقسام: لأول الإبدال، والثاني الإعلال، والثالث تحقيق الهمز وتسهيله، والرابع اختلاف اللُّغات والخامس الإدغام.

وقد بيَّنت هذه الدراسة أنّ الطبرسيّ في توجهاته قد استوعب أغلب ما قيل في التعليل الصوتيّ للقراءات القرآنيّة المتواترة والشاذَّة، ونقل الخلاف عمّن قبله، وعارض بين أقوالهم ووازن بينها واختار ورجَّح ما يراه هو وإن كان في بعض ما يرجحه ويؤيده يتبع فيه فريقًا ممّن سبقه من أهل العلم، ولاسيما ما جاء في كتب أبي عليّ الفارسيّ.

ويذكر أنّ شواهد الطبرسيّ تدلّ على أنّه كان يختار وجوه قراءاته من روايات عن شيوخه مرجحا إيّاها بعد أن يوازن بينها وبين غيرها.

الهوامش:

([1]) ينظر: تهذيب اللُّغة: الأزهريّ:186/6، ولسان العرب: ابن منظور:555/13 و556 وجه.

(2) جمهرة الأمثال: العسكريّ:333/2.

(3) جمهرة الأمثال: العسكريّ:333/2.

(4) التعريفات: الجُرجانيّ:69.

(5) التعريفات: الجرجانيّ:69.

(6) الفوز الكبير في أصول التفسير: الدهلويّ:101-102.

(7) ينظر: لسان العرب: ابن منظور:128/1: قرأ، والقاموس المحيط: الفيروز آباديّ:49/1: قرأ.

(8) الكُليَّات: الكفويّ:34/4، ويُنظر: الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس: الأنباريّ:71/1.

(9) ينظر: القراءات القرآنيّة تاريخ وتعريف: الفضليّ:65.

(10) إتحاف فضلاء البشر: الدمياطيّ:6.

(11) إبراز المعاني: أبو شامة:772.

(12) ينظر: الكتاب: سيبويه:148/1.

(13) النشر في القراءات العشر: ابن الجزريّ:9/1.

(14) السبعة في القراءات: ابن مجاهد:18.

(15) الإبانة عن معاني القراءات: القيسيّ:29.

(16) النشر في القراءات العشر: ابن الجزريّ:13/1.

(17) الحُجَّة في القراءات: ابن خالويه:13.

(18) ينظر: في علوم القراءات، مدخل ودراسة وتحقيق: الطويل:49.

(19) النشر في القراءات العشر: ابن الجزريّ:13/1.

(20) الخصائص: ابن جِنّيّ:398/1.

(21) معاني القرآن: الفرَّاء:188/2.

(22) ينظر: بين الفرَّاء والزَّجَّاج في معاني القرآن: التكريتيّ:28.

(23) معاني القرآن: الفرَّاء:99/2.

(24) معاني القرآن: الزَّجَّاج:296/3.

(25) النشر في القراءات العشر: ابن الجزريّ:11/1.

(26) القراءات القرآنيّة تاريخ وتعريف: الفضليّ:129.

(27) تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة:42.

(28) القراءات القرآنيّة تاريخ وتعريف: الفضليّ:136.

(29) ينظر: نزهة الألبا: الأنباريّ:9.

(30) النشر في القراءات العشر: ابن الجزريّ:9/1.

(31) ينظر: معجم القراءات القرآنيّة: عمر، ومكرم:100/1.

(32) النشر في القراءات العشر: ابن الجزريّ:10/1.

(33) النشر في القراءات العشر: ابن الجزريّ:129/2.

(34) ينظر: السبعة في القراءات: ابن مجاهد:49.

(35)المخصص: ابن سيده:267/13، 274، وينظر: لسان العرب: ابن منظور:48/13: بدل.

(36) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: الرضيّ:197/3، وكشاف اصطلاحات الفنون: التهانويّ:204/1، والبُلغة في أصول اللُّغة: خان :67.

(37) ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيديّ أعماله ومنهجه: المخزوميّ:142.

(38) ينظر: مجمع البيان: الطبرسيّ:613/2.

(39) ينظر: المحتسب: ابن جنّيّ:129/1، وإعراب القرآن: النَّحَّاس:122/1.

(40) المحتسب: ابن جنّيّ:129/1.

(41) الصِّحاح: الجوهريّ،1987م:92/1.

(42) ينظر: المفردات في غريب القرآن: الأصفهانيّ:162، ولسان العرب: ابن منظور:17/2: تبت، وتاج العروس: الزَّبيديّ:78/2: تبت.

(43) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: الرضيّ:284/4.

(44) ينظر: شرح المُفصَّل: ابن يعيش:404/5.

(45) البحر المحيط: الأندلسيّ:579/2، وينظر: الكشَّاف: الزمخشريّ:293/1، والتِّبيان في إعراب القرآن: العُكبريّ:198/1.

(46) ينظر:المحتسب: ابن جنّيّ:129/1، وإعراب القراءات الشَّواذّ: العُكبريّ:261/1.

(47) التِّبيان في إعراب القرآن: العُكبريّ:198/1.

(48) الشافية: ابن الحاجب:88.

(49) مجمع البيان: الطبرسيّ:472/4، وينظر: السَّبعة في القرّاءات: ابن مجاهد:1/1،390/258، والنشر في القراءات العشر: ابن الجزريّ:258/2، والبحر المحيط: الأندلسيّ:521/4.

(50) مجمع البيان: الطبرسيّ:472/4، وينظر: الكتاب: سيبويه:293/3.

(51) مجمع البيان: الطبرسيّ:472/4، وينظر: الكتاب: سيبويه:294/3-294.

(52) ينظر: الحجة للقُرَّاء السبعة: الفارسيّ:140/1.

(53) ينظر: الحجة للقُرَّاء السبعة: الفارسيّ:319/3.

(54) ينظر:الحجة للقُرَّاء السبعة: الفارسيّ:34/1.

(55) ينظر: البحر المحيط: الأندلسيّ:522/4.

(56) البحر المحيط: الأندلسيّ:522/4.

(57) تاج العروس: الزَّبيديّ:144/39:غدو.

(58) ديوان لبيد:56.

(59) ينظر: إتحاف فضلاء البشر: الدمياطيّ:423.

(60) تهذيب اللُّغة: الأزهريّ:493/15، وينظر: لسان العرب: ابن منظور.:19/1: حرف الهمزة.

(61) تهذيب اللُّغة: الأزهريّ:493/15، وينظر: لسان العرب: ابن منظور:19/1: حرف الهمزة.

(62) مجمع البيان: الطبرسيّ:125/1.

(63) مجمع البيان: الطبرسيّ:125/1.

(64) ينظر: السَّبعة في القراءات: ابن مجاهد:136/1، والحُجَّة للقُرَّاء السَّبعة: الفارسيّ:244/1.

(65) ينظر: السَّبعة في القراءات: ابن مجاهد:136/1و137، والحُجَّة للقُرَّاء السَّبعة: الفارسيّ:244/1.

(66) أنوار التنزيل: البيضاويّ:41/1.

(67) ينظر: الكشَّاف: الزمخشريّ:87/1و88.

(68) ينظر: الخصائص: ابن جنّيّ:496/2، واللُّباب في علل البناء والإعراب: العُكبريّ:74/2.

(69) ينظر: السَّبعة في القراءات: ابن مجاهد:136/1و137، والبحر المحيط: الأندلسيّ:79/1.

(70) ديوان حسان بن ثاب:46.

(71) حاشية الشِّهاب على تفسير البيضاويّ: الخفاجيّ:272/1.

(72) ينظر: الكتاب: سيبويه:551/3، وشرح المُفصَّل: ابن يعيش:284/5، وشرح شافية ابن الحاجب: الرضيّ:65/3.

(73) ينظر: الكتاب: سيبويه:551/3، وتهذيب اللُّغة: الأزهريّ:492/15.

(74) حاشية الشِّهاب على تفسير البيضاويّ: الخفاجيّ:272/1.

(75) ينظر: الكتاب: سيبويه:549/3، وتهذيب اللُّغة: الأزهريّ:492/15.

(76) ينظر: الحُجَّة للقُرَّاء السَّبعة: الفارسي:274/1و284.

(77) ينظر:السَّبعة في القراءات: ابن مجاهد:136، والحُجَّة للقُرَّاء السَّبعة: الفارسي:244/1.

(78) ينظر: السَّبعة في القراءات: ابن مجاهد:137، والحُجَّة للقُرَّاء السَّبعة: الفارسي:244/1.

(79) ينظر: الكتاب: سيبويه:549/3.

(80) إعراب القرآن: النَّحاس:27/1–28.

(81) الكتاب: سيبويه:548/3.

(82) ينظر: معاني القرآن: الأخفش:45/1.

(83) إعراب القرآن النَّحاس:28/1، وينظر: معاني القرآن: الأخفش:46/1.

(84) معاني القرآن: الزَّجَّاج:77/1و78، وينظر: الكتاب: سيبويه:549/3.

(85) الحُجَّة في القراءات السَّبع: ابن خالويه:66، وينظر: تهذيب اللُّغة: الأزهريّ:491/15.

(86) ينظر: مجمع البيان: الطبرسيّ:125/1–126.

(87) ينظر: تهذيب اللُّغة: الأزهريّ:491/15.

(88) مجمع البيان: الطبرسيّ:258/1.

(89) ينظر: مجمع البيان: الطبرسيّ:258/1.

(90) ينظر: العين: الفراهيديّ168/7، وتهذيب اللُّغة: الأزهريّ:179/12.

(91) مجمع البيان: الطبرسيّ:258/1.

(92) مجمع البيان: الطبرسيّ:258/1.

(93) معاني القراءات: الأزهريّ:155/1.

(94) مجمع البيان: الطبرسيّ:222/7، وينظر: السَّبعة في القراءات: ابن مجاهد:455/1.

(95) مجمع البيان: الطبرسيّ:222/7.

(96) إعراب القرآن: النحَّاس:95/3، وينظر السَّبعة في القراءات: ابن مجاهد:455/1و456).

(97) غريب القرآن: ابن قتيبة:305.

(98) ينظر: معاني القرآن: الفَرَّاء:252/2، ومعاني القرآن: الزَّجَّاج:44/4.

(99) ينظر: الكتاب: سيبويه:268/4.

(100) ينظر: الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس: الأنباريّ:196/1.

(101) معاني القرآن: الفَرَّاء:252/2.

(102) ينظر: العين: الفراهيديّ:59/8–61، وتهذيب اللُّغة: الأزهريّ:111/14و112.

(103) ينظر: الحُجَّة في القراءات السَّبع: ابن خالويه:262، والحُجَّة للقُرَّاء السَّبعة: الفارسي:323/5.

(104) مجمع البيان: الطبرسيّ:222/7.

(105) ينظر:السَّبعة في القراءات: ابن مجاهد:456، والحُجَّة للقُرَّاء السَّبعة: الفارسي:323/5.

(106) المحتسب: ابن جنّيّ:110/2، وينظر: البحر المحيط: الأندلسيّ:45/8.

(107) المحتسب: ابن جنّيّ:110/2.

(108) إعراب القراءات الشَّواذّ: العُكبريّ:184/2.

(109) مجمع البيان: الطبرسيّ:222/7.

(110) العين: الفراهيديّ:449/4، وينظر: تهذيب اللُّغة: الأزهريّ:172/8.

(111) الخصائص: ابن جنّيّ:34/1.

(112) العين: الفراهيديّ:391/3، وينظر: تهذيب اللغة: الأزهريّ:36/6.

(113) ينظر: العين: الفراهيديّ:391/3، وتهذيب اللُّغة: الأزهريّ:36/6.

(114) في اللَّهجات العربيّة: أنيس:15.

(115) ينظر: في اللَّهجات العربيَّة: أنيس:15، وفي اللَّهجات العربيّة مقدمة للدراسة: الخاطر:65.

(116) ينظر في اللَّهجات العربيَّة: أنيس:15، وفي اللَّهجات العربيّة مقدمة للدراسة: الخاطر:65.

(117) البيت لعبد المطلب بن هاشم في تاج العروس: الزَّبيديّ:7621/1.

(118) مجمع البيان: الطبرسيّ:376/1، وينظر: الحُجَّة في القرّاءات السَّبع: ابن خالويه:89/1.

(119) ينظر: النَّشر في القراءات العشر: ابن الجزريّ:221/2، وإتحاف فضلاء البشر: الدمياطيّ:192.

(120) التِّبيان في إعراب القرآن: العُكبريّ:112/1.

(121) ينظر: الحُجَّة في القرّاءات السَّبع: ابن خالويه:89/1.

(122) الكامل في القرّاءات العشر: اليشكريُّ:491/1.

(123) ينظر: النشر في القراءات العشر: ابن الجزريّ:221/2و222.

(124) ينظر: مجمع البيان: الطبرسيّ:376/1.

(125) ينظر: مجمع البيان: الطبرسيّ:324/1.

(126) ينظر: مجمع البيان: الطبرسيّ:324/1.

(127) كتاب فيه لغات القرآن: الفَرَّاء:31.

(128) جامع البيان: الطبريّ:389/2.

(129) البحر المحيط: الأندلسيّ:509/1.

(130) مجمع البيان: الطبرسيّ:706/4–707.

(131) معاني القرآن: الفرّاء:223/1.

(132) البيت لدويد بن زيد، في جمهرة الأمثال: العسكريّ:84/1.

(133) معاني القرآن: الفرَّاء:388/1.

(134) ينظر: معاني القرآن: الزَّجَّاج:233/4، والحُجَّة للقُرَّاء السَّبعة: الفارسيّ:51/4.

(135) ينظر: شرح تسهيل الفوائد: ابن مالك، 1990م:132/1.

(136) الحُجَّة في القراءات السَّبع: ابن خالويه:159و160، وينظر: الحُجَّة للقُرَّاء السَّبعة: الفارسيّ:57/4–63.

(137) مجمع البيان: الطبرسيّ:94/5، وينظر: السَّبعة في القراءات: ابن مجاهد:1/1،316/603.

(138) معاني القرآن: الفرَّاء:65/3.

(139) ينظر: التِّبيان في إعراب القرآن: العُكبريّ:20/2.

(140) الكشف عن وجوه القراءات السَّبع: القيسيّ:505/1.

(141) ينظر: الدُّرُّ المصون: السمين:106/6.

(142) ينظر: حُجَّة القرّاءات، أبو زرعة:321.

(143) معاني القرآن: الفرَّاء:450/1، وينظر: إعراب القرآن: النَّحَّاس:131/2، والحُجَّة في القرّاءات السَّبع: ابن خالويه:177/1.

(144) تهذيب اللُّغة: الأزهريّ:90/13، وينظر: معاني القراءات: الأزهريّ:461/1.

(145) معاني القرآن: الزَّجَّاج:20/5.

(146) تهذيب اللُّغة الأزهريّ:90/13.

(147) ينظر: مقاييس اللُّغة: ابن فارس:284/2.

(148) التعريفات: الجُرجانيّ:14.

(149) القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية: سال:172.

(150) ينظر: اللَّهجات العربيَّة في القراءات القرآنيّة: الراجحيّ:126.

(151) النشر في القراءات العشر: ابن الجزريّ:2/2.

(152) ينظر: السَّبعة في القراءات: ابن مجاهد:326، ومعاني القراءات: الأزهريّ:44/2.

(153) ينظر: مجمع البيان: الطبرسيّ:164/5.

(154) ينظر: معاني القراءات: الأزهريّ:44/2، وإتحاف فضلاء البشر: الدمياطيّ:312.

(155) ينظر: السَّبعة في القراءات: ابن مجاهد:326، ومعاني القراءات: الأزهريّ:44/2.

(156) ينظر: الحُجَّة في القراءات السَّبع: ابن خالويه:181/1، وإتحاف فضلاء البشر:312.

(157) ينظر: معاني القراءات: الأزهريّ:44/2، وإتحاف فضلاء البشر: الدمياطيّ:312.

(158) ينظر: السَّبعة في القراءات: ابن مجاهد:326، والحُجَّة في القراءات السَّبع: ابن خالويه:182.

(159) الحُجَّة في القراءات السَّبع: ابن خالويه:182،181.

(160) ينظر: الكتاب: سيبويه:205/2.

(161) معاني القراءات: الأزهريّ:45/2،44.

(162) مجمع البيان: الطبرسيّ:164/5.

(163) ينظر: السَّبعة في القراءات: ابن مجاهد:326، والحُجَّة في القراءات السَّبع: ابن خالويه:182،181.

(164) ينظر: اللَّهجات العربيّة في القراءات القرآنيّة: الراجحيّ:133.

المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم.

*الإبانة عن معاني القراءات: مَكّيّ بن أبي طالب القيسيّ(ت437هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر.

*إبراز المعاني من حرز الأمانيّ: شهاب الدين عبد الرَّحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقيّ المعروف بأبي شامة (ت665هـ)، دار الكتب العلميَّة.

*إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن مُحمَّد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ(ت1117هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلميَّة، لبنان، ط3، 1427هـ- 2006م.

*إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن مُحمَّد بن إسماعيل بن يونس المراديّ النّحويّ (ت338هـ)، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط1، 1421هـ.

*إعراب القراءات الشَّواذّ: لأبي البقاء العُكبَريّ، (ت616هـ)، تحقيق: مُحمَّد السيِّد أحمد عزّوز، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ -1996م.

*أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل: ناصر الدِّين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن مُحمَّد الشِّيرازيّ البيضاويّ (ت685هـ)، تحقيق: مُحمَّد عبد الرَّحمن المرعشليّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط1، 1418هـ.

*البحر المحيط في التَّفسير: أبو حيَّان مُحمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان الأندلسيّ (ت745هـ)، تحقيق: صدقي مُحمَّد جميل، دار الفكر، بيروت،1420هـ.

* البُلغة في أُصول اللغة: محمد صديق حسن خان، مطبعة الجوائب الكائنة أمام الباب العالي في القسطنطينية،(1396هـ).

*تاج العروس من جواهر القاموس: مُحمَّد بن مُحمَّد بن عبد الرَّزَّاق الحُسينيّ، الزَّبيديّ (ت1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحقِّقين، دار الهداية.

*تأويل مشكل القرآن: أبو مُحمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت276هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.

*التِّبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العُكبَريّ(ت616هـ)، تحقيق: علي مُحمَّد البجاويّ، الناشر: عيسى البابيّ الحلبيّ وشركاؤه.

*التَّعريفات: علي بن مُحمَّد بن علي الزَّين الشَّريف الجرجانيّ (ت816هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلميَّة بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ -1983م.

*تهذيب اللُّغة: مُحمَّد بن أحمد بن الأزهريّ الهرويّ،(ت370هـ)، تحقيق: مُحمَّد عوض مرعب، دار إحياء التُّراث العربيّ، بيروت، ط1، 2001م.

*جامع البيان في تأويل القرآن: مُحمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبريّ (ت310هـ)، تحقيق: أحمد مُحمَّد شاكر، مؤسَّسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م.

*جمهرة الأمثال: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكريّ (ت نحو 395هـ)، دار الفكر، بيروت.

*حاشية الشِّهاب على تفسير البيضاويّ، المُسمَّاة(عناية القاضِي وكفاية الرَّاضي على تفسير البيضاويّ): شهاب الدِّين أحمد بن مُحمَّد بن عمر الخفاجيّ المصريّ (ت1069هـ)، دار صادر، بيروت.

*الحُجَّة في القراءات السَّبع: الحسين بن أحمد بن خالويه،(ت370هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط4، 1401هـ.

*حُجَّة القراءات: عبد الرَّحمن بن مُحمَّد بن زنجلة أبو زرعة(ت حوالي403هـ)، تحقيق: سعيد الأفغانيّ، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ط2، 1402هـ- 1982م.

*الحُجَّة للقُرَّاء السَّبعة: الحسن بن أحمد بن عبد الغفَّار الفارسيّ،(ت377هـ)، تحقيق: بدر الدِّين قهوجيّ، وبشير جويجابيّ، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط2، 1413هـ - 1993م.

*الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جِنِّي الموصلِّيّ (ت392هـ)، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، ط4.

* الخليل بن أحمد الفراهيديّ أعماله ومنهجه: مهدي المخروميّ، مطبعة الزهراء، بغداد، (1960م).

*الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون:شهاب الدِّين، أحمد بن يوسف بن عبد الدَّائم المعروف بالسَّمين الحلبيّ (ت756هـ)، تحقيق: د. أحمد مُحمَّد الخرّاط، دار القلم، دمشق.

*ديوان حسَّان بن ثابت(ت54هـ)، تحقيق: وليد عرفات، معهد الدِّراسات الشَّرقيَّة والإفريقيَّة، جامعة لندن، بريطانيا.

*ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ(ت41هـ)اعتنى به: حمدو طمَّاس، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1425هـ -2004م.

*الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس: مُحمَّد بن القاسم بن مُحمَّد بن بشَّار، أبو بكر الأنباريّ (ت328هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضَّامن، مؤسَّسة الرسالة، بيروت،ط1، 1412هـ-1992م.

*السَّبعة في القراءات: أحمد بن موسى، أبو بكر بن مجاهد البغداديّ (ت324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، 1400هـ.

*الشَّافية في علميّ التَّصريف والخطّ: جمال الدِّين ابن الحاجب (ت646هـ)، تحقيق: د. صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010م.

*شرح تسهيل الفوائد: مُحمَّد بن عبد الله، ابن مالك الطَّائي الجيانيّ(ت672هـ)، تحقيق: د. عبد الرَّحمن السَّيِّد، و د. مُحمَّد بدوي المختون، دار هجر للطِّباعة، ط1، 1410هـ- 1990م.

*شرح شافية ابن الحاجب: مُحمَّد بن الحسن الرَّضِيّ الإستراباذيّ(ت686هـ)، تحقيق: مُحمَّد نور الحسن، ومُحمَّد الزفزاف، ومُحمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، دار الكتب العلميَّة بيروت، لبنان، 1395هـ- 1975م.

*شرح المفصَّل للزَّمخشريّ: يعيش بن علي بن يعيش الموصلّيّ، المعروف بابن يعيش (ت643هـ)، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ - 2001 م.

*الصِّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة: أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهريّ(ت393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ - 1987م.

*العين: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيديّ (ت170هـ) تحقيق: د مهدي المخزوميّ، د إبراهيم السامرائيّ، دار ومكتبة الهلال.

*غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت٢٧٦هـ). تحقق: أحمد صقر، دار الكتب العلميّة مصورة عن الطبعة المصريّة ،١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

*الفوز الكبير في أصول التَّفسير: أحمد بن عبد الرحيم المعروف بولي الله الدهلويّ (ت1176هـ)، عَرَّبَه من الفارسيَّة: سلمان الحسينيّ النَّدويّ، دار الصَّحوة، القاهرة، ط1407،2هـ -1986م.

* في علوم القراءات ، مدخل ودراسة وتحقيق: د. السيد رزق الطويل، الطبعة، مكة المكرمة، ط1، 1405هـ 1985م.

*في اللَّهجات العربيّة: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريّة، مصر،1995م.

*في اللَّهجات العربيّة مقدمة للدراسة: د. محمَّد أحمد الخاطر، مطبعة الحسين الإسلاميّ، القاهرة، 1978م.

*القاموس المحيط: مجد الدِّين أبو طاهر مُحمَّد بن يعقوب الفيروزآبادى(ت817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التُّراث في مؤسَّسة الرسالة، بإشراف: مُحمَّد نعيم العرقسُوسي، مؤسَّسة الرسالة للطِّباعة، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ- 2005م.

*القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة: حليمة سال، قدم له: د.عمر الكبيسيّ، الشيخ/ بصيري سال، دار الواضح، الإمارات، ط1، 1435هـ- 2014م.

*القراءات القرآنيَّة تاريخ وتعريف: عبد الهادي الفضليّ، مكتبة دار المجمع العلمي، جدة، 1399هـ-1979م.

*الكامل في القراءات العشر والأربعين الزَّائدة عليها: يوسف بن علي بن جبارة بن مُحمَّد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكريّ(ت465هـ)، تحقيق: جمال بن السَّيِّد بن رفاعي الشَّايب، مؤسَّسة سما للتَّوزيع والنَّشر، ط1، 1428هـ- 2007م.

*الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثيّ بالولاء، أبو بشر، الملقَّب سيبويه(ت180هـ) تحقيق: عبد السَّلام مُحمَّد هارون، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط3، 1408هـ- 1988م.

*كتاب فيه لغات القرآن: أبو زكريَّا يحيى بن زياد بن عبد الله الفرَّاء (ت207هـ)، ضبطه وصحَّحه: جابر بن عبد الله السَّريع، د. ط، 1435هـ.

*كشَّاف اصطلاحات الفنون والعلوم: مُحمَّد بن عليّ التهانويّ(ت بعد1158هـ)، تحقيق: د. عليّ دحروج، نقل النَّص الفارسيّ إلى العربيَّة: د. عبد الله الخالديّ، التَّرجمة الأجنبيَّة: د. جورج زينانيّ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1996،1م.

*الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل: محمود بن عمر بن أحمد، جار الله الزَّمخشريّ (ت538هـ)، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط3- 1407هـ.

* الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: مكي بن أبي طالب القيسيّ(ت437هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق.

*الكليَّات: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسينيّ الكفويّ(ت1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومُحمَّد المصريّ، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1419هـ- 1998م.

*اللُّباب في علل البناء والإعراب: عبد الله بن الحسين بن عبد الله العُكبَريّ (ت616هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النَّبهان، دار الفكر، دمشق، ط1، 1416هـ 1995م.

*لسان العرب: مُحمَّد بن مكرم بن عليّ، جمال الدِّين ابن منظور(ت711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

*اللهجات العربيّة في القراءات القرآنيّة: د. عبده الرجحيّ، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية، مصر، 1996م.

*مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ(ت458هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1406هـ-1986م.

*المحتسب في تبيين وجوه شواذِّ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جِنّي الموصلّيّ (ت392هـ)، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشُّؤون الإسلاميَّة،1420هـ- 1999م.

* المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده الأندلسيّ(ت458هـ)، المكتب التجاريّ للطباعة والنشر.

*معاني القرآن: أبو زكريًّا يحيى بن زياد الفَرَّاء (ت207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النَّجاتيّ، ومُحمَّد علي النجَّار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبيّ، دار المصريَّة للتأليف والترجمة، مصر، ط1.

*معاني القرآن: الأخفش الأوسط(ت215هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط1، 1411هـ -1990م.

*معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السَّريّ بن سهل، الزَّجَّاج(ت311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبيّ، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408 هـ - 1988م.

*معاني القراءات: مُحمَّد بن أحمد بن الأزهريّ الهرويّ، (ت370هـ)، مركز البحوث في كليَّة الآداب، جامعة الملك سعود، ط1، 1412هـ- 1991م.

*معجم القراءات القرآنيَّة: د. أحمد مختار عمر، د. عبد العال سالم مكرم، مطبوعات جامعة الكويت، ط2، 1408هـ -1988م.

*المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن مُحمَّد المعروف بالرَّاغب الأصفهانيّ (ت502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الدَّاودي، دار القلم، الدَّار الشاميَّة - دمشق بيروت، ط1 - 1412 هـ.

*مقاييس اللُّغة: أحمد بن فارس بن زكريَّاء القزوينيّ الرَّازيّ(ت395هـ)، تحقيق: عبد السَّلام مُحمَّد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

*نزهة الألبَّاء في طبقات الأدباء: عبد الرَّحمن بن مُحمَّد بن عبيد الله أبو البركات، كمال الدِّين الأنباريّ (ت577هـ)، تحقيق: إبراهيم السَّامرائيّ، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط3، 1405هـ - 1985م.

*النَّشر في القراءات العشر: مُحمَّد بن مُحمَّد بن يوسف الجزريّ (ت833هـ)، تحقيق: عليّ مُحمَّد

الضبَّاع (ت1380هـ)، المطبعة التِّجاريّة الكبرى، تصوير دار الكتاب العلميَّة.
البحوث:
* بين الفرَّاء والزجاج في معاني القرآن، د.محمد صالح التكريتيّ، مجلة الأستاذ، ص28، ع5،1990م.